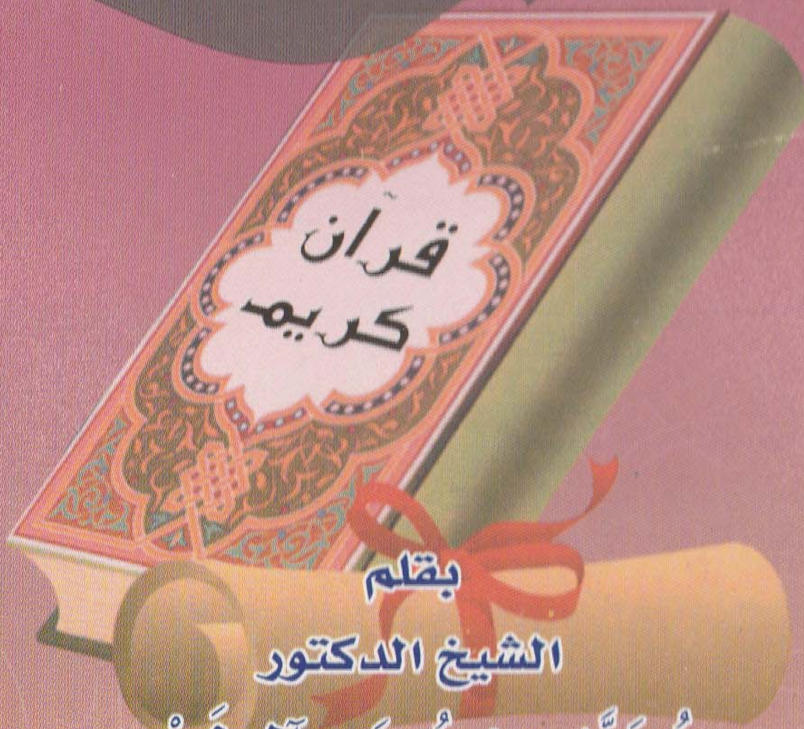
القَوْلُ المَتِينُ فِي عَوَامِلِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ



بقلم
الشيخ الدكتور
مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى آلِ نَصْر

القَوْلُ المَتِينُ فِي عَوَامِلِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ

بقلم
الشيخ الدكتور
مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى آلِ نَصْر

القَوْلُ المَتِينُ
فِي عَوَامِلِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ

إن الحمد لله ؛ نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل ؛ فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ

بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] .

أما بعد : فإن أحسن الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

لقد مُـنيت الأمة الإسلامية منذ أكثر من نصف قرن بهزائم متلاحقة ، وأكثرها في غفلة عن أسباب هذه الهزائم والمصائب ، والله - عز وجل - يقول : ﴿ قُلۡ

هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ ﴾ [آل عمران:١٦٥] ، ويقول : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠] ؛ ولو أن أمّتنا - أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين - تدبَّروا كتاب الله ، وعملوا بأحكامه وحكمه ؛ لأخذوا بأسباب النصر على أعدائهم ، ولعلموا سنة الله في خلقه - التي لا تتغير ولا تتبدَّل ولا تتحوَّل - على مرِّ العصور وكرِّ الدهور .

يقول النبي ﷺ : « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُم الجِهَادَ في سَبِيلِ اللهِ ؛ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُم ذُلاًّ لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ »[1] .

(١) حسن ؛ انظر « السلسلة الصحيحة » (١١) لشيخنا العلاّمة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - .

هذا الحديث الصحيح أصبح واقعاً حيًّا في أمتنا؟!

وهو علم من أعلام نبوة نبينا محمد ﷺ ، حيث يشخص أدواءنا ، ويستقرئ أحوالنا، ففي هذا الحديث ذكر عدة أدواء ظهرت في الأمة الإسلامية فكانت سبباً في ذلها وهوانها ، وهي :

● التعامل ببيع العينة :

والعينة بيع ربوي فيه احتيال على شرع الله .

إن تغيير المصطلحات والأسماء ضرب من الاحتيال على شرع الله ؛ فها هم يسمون الربا « فائدة » ، والخمر « مشروبات روحية » ، والقمار « يانصيب خيري » ، والزنا واختلاط الرجال بالنساء ورقصهم جميعاً « فنون جميلة وثقافة » وغير ذلك .

ولعن الرسول ﷺ اليهود ، لأنهم أول من سنوا سنن الاحتيال على الشرع ، فقال : « **لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ ؛ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِم الشُّحُومَ ، فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثَمَنَهَا ، وَإِنَّ اللهَ إِذا حَرَّمَ شَيْئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ** »[1] .

وقص الله علينا ما فعلوا يوم السبت من تحايل لتحليل ما حرم الله عليهم : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَـةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٣] .

فمن أجل هذا الاحتيال والاعتداء مُسخوا قردة

---

(١) « صحيح الجامع » (٥١٠٧) .

وخنازير .

وكذلك لعن الله على لسان رسوله ﷺ أقواماً من هذه الأمة يحتالون على دين الله بما يسمونه نكاح التحليل ، أو ما تسميه العامة (نكاح التجحيش) – وهو التيس المستعار – فقال ﷺ : « **لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ** »[1] .

وسمي الزوجَ المحَلِّلَ بالتيس المستعار تشبيهاً له بالتيس الذي يستعيره صاحب الغنم ، لينزو عليها طلباً للنتاج والحمل ، ونعمت التسمية ؛ فمن احتال على شرع الله بأدنى الحيل فاستحل ما حرم الله أصابه ما أصاب اليهود ، ولا يشفع له انتماؤه لهذه الأمة

---

(١) صحيح ؛ انظر تخريجه في « الإرواء » (١٨٩٧) .

وزعمه أنه مسلم (!) لأن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب ولا واسطة ، فإذا اقترفت الأمة الكبائر ، واحتالت على دينها وشرعها ، أصابها الذل والهوان .

● ويشير الحديث أيضاً إلى تكالب الناس على الدنيا وتعلقهم بها ، فيقول ﷺ : « وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ » .

ولا أدري ؛ من يتعلق بذيل البقر ؛ ما الذي يملأ يديه إلا الروث الذي يلطخ ذيل البقرة ! وفي هذا تنفير للأمة لكيلا تتعلق بالدنيا الفانية ، وليس فيه دعوة إلى اعتزال الدنيا ، وإنما النهي يتوجه إلى التعلق بها ، فتكون هي شغلهم الشاغل عن الآخرة ، وإلا فقد أمر الله بالضرب في الأرض ، ولكن شتان بين من جعل الدنيا في يده وجيبه ينفق منها كيف شاء ومتى شاء ، ومن

تمكنت من سويداء قلبه تَمَكُّنَ ماءِ البحر مِنْ بَطْن السَّفينة فغدت همّه وهاجسه وحديثه في خلوته وجلوته ، فصرفته عن كل خيره عاجل وآجل .

● ومثل ذلك تماماً - بعد - قوله ﷺ : « وَرَضِيْتُم بِالزَّرْعِ » ...

● وقوله ﷺ : « وَتَرَكْتُم الجِهَادَ في سَبيلِ الله » شاهد ناطق على حال الأمة اليوم، فإن الأمة – أفراداً وجماعاتٍ ، شعوباً وحكاماً – إلا من رحم الله – قد نكست أعلام الجهاد ، وضيعت هذه الشعيرة العظيمة – مع تعيُّن وجوبها – وركضت خلف أعدائها تستجدي منهم السلام تحت شعار جائر ظالم : « الأرض مقابل السلام » !! وكأن الأرض أرضهم

والمقدسات مقدساتهم ، وعدوهم يرفض أن يعطيهم السلام ، بل ويأخذ أرضهم رغم أنوفهم ، حتى تنازلوا له عن كل شيء ولم يبق لهم ما يستر (حتى) سوآتهم ، وهو يطلب المزيد ، وهو لا يفي بوعد ولا عهد كما هو ديدن يهود ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ ﴾ [البقرة:١٠٠] ، ولكن المهم عند أكثر هؤلاء – هداهم الله – بقاء عروشهم ، ورضا قوى الكفر والطغيان العالمي عنهم ، ولا يبالون بعد ذلك – إلا من رحم الله – بما نالهم من سخط ربهم وسخط شعوبهم وأمتهم ، وما سجل عليهم تاريخهم : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ

أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة:٥٢] .

والنبي ﷺ بين أن الخلاص من الذل والهوان الذي يترتب على هذه المعاصي والمخالفات مرهون بعودة الأمة إلى دينها ، فهو ﷺ يقول : « ... **سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُم ذُلاًّ لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إلى دِينِكُم** » ، وحينما يأمر النبي ﷺ بالعودة إلى الدين فإنما يريد الدين الذي ترك الأمة عليه حينما قال هذا الحديث .

وفي الحديث إشارة تؤكد فساد الركون إلى الدنيا والإخلاد إلى الأرض وذلك في قوله : « **وَرَضِيْتُم بِالزَّرْعِ** » ، وهذا تفسير لقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى

سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة:٣٨] .

وكل هذا يؤدي إلى حب الدنيا وكراهية الموت والنكول عن الجهاد في سبيل الله ، ولذلك قال ﷺ : « **وتركتم الجهاد في سبيل الله** » .

وترك الجهاد مصيبة من أعظم مصائب هذه الأمة ، لأن الجهاد ذروة سنام الإسلام وما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا ، وجعل الله عز هذه الأمة بجهادها في سبيل الله، وجعل رزقها تحت ظل سيوفها ورماحها.

والله أمرنا أن ننفر خفافاً وثقالاً في المنشط والمكره ، وأن يكون الجهاد حديث نفسها وأغلى أمانيها كما قال

عليه الصلاة والسلام : « مَنْ ماتَ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ »[1] ، فترك الجهاد مع القدرة عليه شعبة من شعب النفاق ، والعياذ بالله .

لكن ينبغي التفريق بين الجهاد الشرعي بشروطه وضوابطه وبين الحماسات الثائرة المندفعة نحو التخريب والتدمير والتفجير في أرض الحرمين وأرض المسلمين بفعل فكر الخوارج وجماعات التكفير - الذين بيَّن علماؤنا موقف الشرع منهم قديماً وحديثاً . التكفير

ولقد بين ﷺ المنهج الواجب اتباعه وسلوكه والرجوع إليه بعد ذكر التفرق والاختلاف بقوله :

---

(١) رواه مسلم برقم(٤٩٠٨) من حديث أبي هريرة .

« مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »[1] ، وهو الذي أراده الله بقوله : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ [المائدة:٣] ؛ فهو الدين الحق والمنهج الصدق ، الذي يجب على الأمة أن ترجع إليه ، وتسير عليه .

لا الدِّين الذي دخله البدع والفلسفات والعقائد المنحرفة كدين الخوارج وجماعات التكفير والرافضة ، ودين الصوفية ، ودين المعتزلة ، ودين العقلانيين الغابرين والعصريين ، ولا غيرهم - لا كثرهم الله - .

فالأمة لا يُرفع عنها ذلها الذي تعيشه حتى تعود إلى دينها الذي ارتضاه الله لها خالياً صافياً نقياً من البدع

---

(١) « السلسلة الصحيحة » (١٤٩٢) .

والضلالات والخرافات والترهات ، كتاباً وسنة بفهم سلف الأمة ، فتتزكى الأمة باتباعها رسولها ﷺ ، وتصفي عقيدتها وشريعتها مما لحق بها على مر العصور وكر الدهور مما ليس منها ، ورحم الله الإمام مالكاً حيث قال : « ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » .

فصلاح أول هذه الأمة بالاتباع والتزكية ، وفساد آخر هذه الأمة بالابتداع والتدسية - التي أصابت نفوسها - : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس:٩-١٠] .

ويمكن تلخيص أهم عوامل نصر هذه الأمة على أعدائها والتمكين لها في الأرض كما وردت في كتاب

الله عز وجل ، بما يلي :

أولاً : التَّوْحِيدُ وَالإِيمَانُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ .

قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ ﴾ [النور:٥٥] .

ثانياً : مَنْ نَصَرَ دِينَ اللَّـهِ نَصَرَهُ اللهُ .

ونصر دين الله إنما يكون بإقامة شرعه واتباع هدي نبيه ﷺ ؛ لتحقيق العبودية لله ، وإحياء السنن وإماتة البدع وقمعها ... بموالاة أهل السنة والجماعة ومعاداة

أهل الأهواء والبدع ... بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد أعداء الله حيثما كانوا ...

نصرُ دين الله، بأن نطيع الله ورسوله ، ونأتمر بأمر الله ورسوله ، وننتهي عما نهى عنه الله ورسوله .

قال تعالى : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠] .

ومن كان كذلك ؛ فلا غالب له ؛ قال تعالى : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] .

ثالثاً : الصَّبْرُ وَالتَّقْوَى سَبَبُ النَّصْرِ وَالمَدَدِ مِنَ اللَّـهِ :

وقد وعد الله أهل الصبر والتقوى بالنصر والتمكين

والإمداد، والفلاح، ورد كيد الأعداء؛ قال تعالى: ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ ﴾ [آل عمران:١٢٥-١٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾ [آل عمران:١٢٠].

وقال ﷺ: «وَاعْلَمْ أَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً»(١).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٢٣). وانظر «المشكاة» بتحقيق شيخنا الألباني رحمه الله (رقم ٥٣٠٢).

رابعاً : كُلُّ مَظْلُومٍ مَوْعُود بِنَصْرِ اللَّـهِ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً تَقِيًّا ؟!

وذلك أن الظلم ظلمات ، وأن الله قد حرم الظلم على نفسه وجعله بين خلقه محرَّماً ، وأمر بنصر المظلوم ، وجعل دعاءه مستجاباً ليس بينه وبين الله حجاب .

قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج:٣٩] .

وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ ﴾ [الحج:٦٠] .

وورد - أيضاً - : « إِنَّ اللهَ يَقْتَصُّ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ »(١) .

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٩٩٧- رقم ٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة .

خامساً : أَتْبَاعُ الدِّينِ الحَقِّ مَوْعُودُونَ بِنَصْرِ اللَّـهِ :

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣] .

وقال ﷺ : « لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلاَ يَبْقَى بَيْتُ مِنْ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ وَيُدْخِلُهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ ؛ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ ، عِزًّا يُعِزُّ بِهِ الإِسْلامَ ، وَذُلاًّ يُذِلُّ بِهِ الكُفْرَ »[١] .

(١) رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٦٣١ و ١٦٣٢) .
وانظر : « السلسلة الصحيحة » (١ / ٧- رقم ٣) لشيخنا الألباني رحمه الله .

فهذا وعد في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ، ووعد الله لا يخلف ؛ لأن الله لا يخلف وعده .

قال شيخنا الألباني رحمه الله في الصحيحة (١/ ٧): ومما لا شك فيه أن تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوياء في معنوياتهم وماديّاتهم وسلاحهم ، حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان .

سادساً : التَّنَازُعُ سَبَبُ الفَشَلِ وَالهَزِيمَةِ .

وما استكانت وذلت وضعفت أمة الإسلام إلا من تنازعها وتفرُّقها وبُعْدِها عن دينها الحق ، ولو أنها اجتمعت على كلمة التوحيد ، ووحّدت كلمتها ،

واعتصمت بحبل الله ، وجاهدت أعداءها لإعلاء كلمة الله وإقامة توحيد الله والقضاء على الشرك ؛ لنصرها الله .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٦].

سابعاً : الإِعْدَادُ لِلْمَعْرَكَةِ مَادِّيـًّا وَمَعْنَوِيًّا .

وذلك أن الأخذ بالأسباب سُنَّة نبويَّة سنّها الأنبياء مع شدة صدقهم وتوكّلهم على الله ، وقد ظاهر النبي ﷺ بين درعين في إحدى غزواته ، وكان يلبس خوذة الحرب ، ولبس بعض أصحابه درعاً سابغة ، وهذا لا ينافي التوكل على الله .

قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ [الأنفال:٦٠] ، وقد فسَّر النبي ﷺ الآية بقوله : « أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلاَ إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ »[1] .

نسأل الله – تعالى – أن يوفقنا للأخذ بأسباب النصر على يهود وحلفائهم وعلى سائر أعداء الإسلام ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وما ذلك على الله بعزيز .

قاله بفمه وَرَقَمَهُ بقلمه
الدكتور/ أبو أنس
محمد بن موسى آل نصر

---

(١) رواه مسلم (٣/ ١٥٢٢– رقم ١٩١٧) من حديث عقبة بن عامر .

أهداف الدعوة السلفية

١- الرجوع إلى القرآن ، والسنة النبوية الصحيحة ، وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ، عملاً بقول ربنا - جل شانه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ ، وقوله - سبحانه : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ .

٢- تصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره ، وتحذيرهم من البدع المنكرة ، والأفكار الدخيلة الباطلة ، وتنقية السنّة من الروايات الضعيفة والموضوعة ؛ التي شوّهت صفاء الإسلام ، وحالت دون تقدم المسلمين ، أداءً لأمانة العلم ، وكما قال الرسول ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » ، وتطبيقاً لأمر الله - عزّ وجلّ : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ .

٣ - تربية المسلمين على دينهم الحقّ ، ودعوتهم إلى العمل بأحكامه ، والتحلّي بفضائله وآدابه ، التي تكفل لهم رضوان الله -تعالى- ، وتحقق لهم السعادة والمجد ؛ تحقيقاً لوصف القرآن للفئة المستثناة من الخسران : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ، ولأمره - سبحانه: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ .

٤ - إحياء المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة ، وعلى نهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي ، والتعصب الحزبي ، الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين ، وأبعدهم عن صفاء الأخوّة الإسلامية النقية ، تنفيذاً لأمر الله - عز وجلّ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ ، ولقول ﷺ « كونوا عباد الله إخوانا » .

٥ - تقديم حلول إسلامية (واقعية) للمشكلات والنوازل العصرية الراهنة.

٦ - السعي نحو استئناف حياة إسلامية راشدة على منهج النبوة ، وإنشاء مجتمع رباني ، وتطبيق حكم الله في الأرض ، انطلاقاً من منهج « التصفية والتربية » المبني على قوله - تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ ، واضعين نُصب أعيننا قول ربنا - سبحانه - لنبيه : ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ ، وتحقيقاً للقاعدة الشرعية : « من تعجّل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه » .

هذه دعوتنا ، ونحن ندعو المسلمين - جميعاً - إلى مؤازرتنا في حمل الأمانة التي ننهض بهم ؛ ولنشر في الخافقين راية الإسلام الخالدة بصدق الأخوّة ، وصفاء المودّة ، واثقين بنصر الله ، وتمكينه لعباده الصالحين: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .

يطلب الكتاب من المؤلف مباشرة - تلفون ، ٠٠٩٦٢ - ٧٩ - ٥٥٠٠٩١٦

أو من الدار الأثرية / عمان - العبدلي - تلفون ، ٠٠٩٦٢ - ٦ - ٥٦٥٨٠٤٥

Printed In Jordan